

# الحراك الشعبي في لبنان يربك حياض الجيش

## الجيش يحاول فتح الطرقات مع دخول الاحتجاجات يومها العاشر



تجسيد لمعادلة الجيش الصعبة

وأخر يظهر عناقا بين عسكري ووالده الذي كان بين الحشود. ويقول علي وهو متظاهر يبلغ 34 عاما من ساحة الشهداء وسط بيروت إن "الجندي يكن لأنه واحد منا ويشعر بالمانا ونحن نشعر بالمانا". وانتشرت على بعض الجدران في بيروت عبارة "الجيش خط أحمر". ويؤكد أحمد (28 عاما) وهو معتصم في رياض الصلح وسط بيروت أن "الجيش هو الذي يحمينا". وفي ظل الأزمة الحالية، يطالب بعض المتظاهرين بشكل ضمني الجيش بأن يستقر زمام الأمور في البلاد، فيما انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صور لقائد الجيش جوزيف عون مع شعار "انقذنا".

للعسكريين، مثل توزيع الورود عليهم، وردوا شعارات التأييد للمؤسسة العسكرية، في محاولة لحصد تعاطفها. ويرى مراقبون أن فرص منح الجيش تأييدا ضمنيا لحركة الاحتجاج تتزايد كونها لا تستثني أي منطقة في البلاد. وفي عام 2005 خلال انتفاضة شعبية ضد الوصاية السورية على لبنان، وجد الجيش نفسه بين شرارين وخطابين سياسيين معارضين. لكن اليوم، ورغم اختلاف وجهات النظر السياسية، إلا أن "الشارع واحد"، وفق ما يؤكد الجنرال داود الذي خدم في الجيش اللبناني منذ عام 1983 حتى عام 2019. وانتشر الأربعماء مقطع فيديو يظهر عسكريا يذرف الدمع أمام المتظاهرين،

الجيش، الذي يضم 80 ألف عنصر، رمزا للوحدة الوطنية. ويؤكد الجنرال فادي داود أن "الدعم الشعبي أساسي للجيش اللبناني لاستمرار قوته واستمراره". لكن شرعية الجيش يضعها امتلاك حزب الله ترسانة أسلحة، وهو الحزب الوحيد في لبنان الذي لا يزال يحتفظ بأسلحته منذ نهاية الحرب الأهلية تحت شعار محاربة إسرائيل. ويعتمد الجيش على مساعدات مالية أجنبية، فقد منحه مثلا الولايات المتحدة وحدها أكثر من ملياري دولار منذ عام 2006. وقام المتظاهرون منذ بدء الحراك بمبادرات عدة لإبداء تقديرهم

لكن لم يتضح مصدر إطلاق النار. وصرح مصدر أمني بان ثلاثة أشخاص أصيبوا. وانتشر الجيش الأربعة في منطقة جل الدب شمال بيروت لفتح الطريق الذي أغلقه المحتجون، لكن هؤلاء واجهوا العسكريين بترداد التشديد الوطني وتوزيع الورود عليهم، في مشهد من التآخي أثر في العسكريين أنفسهم.

وقال بيان صادر عن الجيش إن قياداته وقيادات قوات الأمن اجتمعت "لمناقشة الأوضاع الراهنة في البلاد في ضوء استمرار التظاهرات وقطع الطرقات.. وتشاور المجتمعون في الإجراءات الآيلة إلى تسهيل حرية تنقل المواطنين على الطرقات الحيوية، وحفظ أمن المتظاهرين وسلامتهم". وأغلق محتجون الطرقات بجوازات واعتصامات في إطار موجة غير مسبقة من المظاهرات المطالبة باستقالة الحكومة.

وتجتاح لبنان منذ عشرة أيام احتجاجات ضد نخبة سياسية متمهة بالفساد وسوء إدارة أموال الدولة وقيادة البلاد نحو انهيار اقتصادي لم يشهده لبنان منذ الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990.

وأغلقت العديد من مؤسسات القطاعين العام والخاص من بينها المصارف والمدارس وشركات كثيرة بسبب الأحداث. وانتشرت قوات الجيش وشرطة مكافحة الشغب بالطرقات الرئيسية في أنحاء لبنان، السبت. وتمكنت القوات من إعادة فتح بعض الطرقات لبضع ساعات صباح السبت قبل أن يعود المحتجون إلى الاحتشاد. وقالت الوكالة الوطنية للإعلام إنه سمعت طلقات لأعيرة نارية قرب مدينة طرابلس بشمال البلاد لدى محاولة قوات الأمن إعادة فتح طريق.

تبرز الكثير من صور ومشاهد الحراك الشعبي غير المسبوق في لبنان طبيعة العلاقة التي تجمع الشعب بالمؤسسة العسكرية العابرة للطوائف، وأكبر الأدلة على ذلك المبادرات الشعبية الكثيرة والمتعاطفة مع الجيش والتي قوبلت بتآخي الجنود ومشاهد التآخي. وتجعل هذه العلاقة الجيش اللبناني أمام مهمة صعبة تتمثل في ضرورة التوفيق بين ضدتين؛ أولهما حماية المتظاهرين وحققهم في التعبير، وتأمينها تنفيذ أوامر السلطة السياسية والحفاظ على النظام العام.

بيروت - شهدت الشوارع في أنحاء لبنان السبت تدفق المحتجين في تواصل للحراك الشعبي، الذي سبب أزمة أصابت البلاد بالشلل منذ عشرة أيام، رغم جهود الجيش لإعادة فتح الطرقات. وتحولت صورة العسكري الذي يذرف الدمع أمام متظاهرين مناهضين للطبقة السياسية إلى إحدى أبرز صور الحراك الشعبي في لبنان، فقد جسد هذا الجندي الذي وجد نفسه بين ناري واجبه ومشاعر التآخي تجاه الشعب معادلة جيش مجبر على لعب دور التوازن في بلد يشهد حراكا شعبيا نادرا.

**دور الجيش يزداد تعقيدا مع ظهور مناصرين لحزب الله في التظاهرات لإبداء تأييدهم لحسن نصر الله، والتشديد بتعرضه لانتقادات من المحتجين، أسوة بالسياسيين الآخرين**

وبات الجيش اللبناني في واجهة الأحداث في بعض المناطق وسط رفض المحتجين للتراجع قبل أن تنصاع السلطة لمطالبهم التي نزلوا إلى الشوارع منذ 17 أكتوبر لانتزاعها.

# عراقيون يتطوعون لمكافحة الأخبار الكاذبة التي تغذيها الأزمات

على مجموعات عبر تطبيقي واتساب وفيسبوك لمتابعة الأخبار المحلية. ولكن في تلك التطبيقات أيضا، يقول سامي غالبا ما تنتشر "مقاطع فيديو ذات عناوين خادعة أو ذات مصادر غير موثوقة"، ينشرها أحيانا أشخاص "في صفحات وحسابات لا يعرفون أنها تبت معلومات خاطئة". ومكية الوثائق التي تنتشر في تلك المجموعات على أنها رسمية، لا تعد ولا تحصى، وتعلن عن قرارات غالبا ما تكون ذات مصداقية ولكنها أحيانا مزيفة تماما. وغالبا ما يضطر سياسيون وأحزاب، وحتى مؤسسات الدولة، إلى النفي والتشديد ببيانات خاطئة، أحيانا حتى بعد بثها في وسائل الإعلام.

ففي إحدى المرات، يقول المدون سعد الكعبي "أعرب رئيس جمهورية سابق عن تعازيه الحارة لفنان لا يزال على قيد الحياة" بعد أن أعلنت بعض صفحات فيسبوك وفاته. ويضيف الشاب الذي يدير موقعا إلكترونيا في بغداد أنه إلى جانب حقيقة أن "المسؤولين يستقون معلوماتهم من وسائل التواصل الاجتماعي"، فإن "السلطات تقوم أحيانا بإطلاق بالونات اختبار". ويؤكد أن "هناك شائعات يتم إطلاقها على الإنترنت لرؤية رد فعل الشارع".

من جهته، يؤكد العامل رضا نجم الدين (50 عاما) أن "الوضع معقد دائما ويمكن للناس أن يقفوا بسهولة فريسة للشائعات"، في بلد مزقه الحرب على امتداد 40 عاما.

ويذكر العراقيون دائما أنه بسبب شائعات بسيطة، سقطت مناطق بأكملها بيد تنظيم الدولة الإسلامية. ويقولون إنه في 2014، كان فرار القوات الأمنية بسبب شائعات عن الأعداد الضخمة للجهاديين، وهو أمر لم يكن حقيقيا في الواقع. واليوم أيضا، لا يزال خطر الشائعات كامنا، بحسب ما تؤكد سوزان عزيز، ربة المنزل البالغة من العمر 46 عاما، مشددة أنه يتصاعد على وجه الخصوص "في هذه الأيام الأخيرة، لأنه لا أحد يعرف ما يمكن أن يحدث".

بغداد - أصوات يطلقون النار على الحشود، بيانات جهاديين تدعو إلى التظاهر، أو أكاذيب سياسيين. كل تلك الشائعات تشكل مصدر طموح لسامي، ابن العشرين ربيعا، إلى مكافحة بث الأخبار الكاذبة التي تغذيها الأزمات في العراق.

ولم يمنع إقدام السلطات العراقية على قطع الإنترنت منذ اليوم الثاني للاحتجاجات التي شابتها أعمال عنف دامية، وقف تدفق الشائعات. ومنذ الثاني من أكتوبر، بدأت شبكة "تيك فور بيس" (تكنولوجيا من أجل السلام)، وهي منظمة غير حكومية ينتمي إليها سامي، في تحريك علاقاتها للالتفاف على التعميم.

ويقوم 200 متطوع في الشبكة، من شبان وشابات مجهولي الهوية في العراق وأوروبا والولايات المتحدة ودول أخرى، بالتدقيق في المعلومات التي يتم

تداولها في وسائل الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، للتأكد من صحتها. ولقد توصلوا مثلا إلى أن بيانات تنظيم الدولة الإسلامية التي تدعو إلى التظاهر مزيفة، وأوامر عائلة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين للعودة إلى الشارع، مزيفة أيضا.

وفي السياق الحالي للتظاهرات التي أسفرت مطلع أكتوبر الحالي عن مقتل أكثر من 150 شخصا بحسب أرقام رسمية، قد تؤدي البعض من المعلومات الخاطئة إلى عواقب وخيمة، كما يحذر سامي، الذي يستخدم اسما مستعارا. ويقول إنه منذ أيام عدة "يتم تداول صور لأشخاص يتهمون بقتل المتظاهرين".

ويؤكد سامي أن هذه الإعلانات، تماثل الحكم بالإعدام على شخص في الشارع، مشيرا إلى أن "تيك فور بيس" حققت "عشرات المرات في أشخاص متهمين



أشواك الاضرابات تخفي الحقيقة

# السعودية تعزز قدراتها القتالية باستقبال قاصفة بعيدة المدى

ويرفع قرار البنناغون عدد القوات الأميركية، التي تم نشرها في السعودية منذ هجمات شركة "أرامكو" في سبتمبر الماضي، إلى 3 آلاف جندي. والآن، ومنصف سبتمبر الماضي، أعلنت الرياض السيطرة على حريقين نشبا في منشآتي بقيق وخريص التابعتين لأرامكو، جراء استهدافهما بطائرات مسيرة، تبنته جماعة الحوثي، فيما اتهمت واشنطن والرياح، إيران بالمسؤولية عنه. وعقب ذلك، نشرت واشنطن ألف جندي في السعودية ردا على الهجمات. والآن، الرئيس الماضي، عقد رؤساء أركان جيوش ثمانى عشرة دولة، بينها السعودية ومصر والولايات المتحدة، اجتماعا في الرياض لمناقشة حماية أمن واستقرار المنطقة.

وقال رئيس هيئة الأركان العامة السعودي الفريق أول ركن فياض بن حامد الرويلي، في كلمة القاها خلال هذا الاجتماع ونقلتها وكالة الأنباء الرسمية السعودية، "إن انعقاد المؤتمر يأتي لمناقشة التحديات والتحديات والتهديدات والقضايا الأمنية والدفاعية التي تحيط بدول المنطقة التي تحتوي على حوالي 30 بالمئة من إمدادات الطاقة في العالم، وتشكل الممرات الملاحية ما نسبته 20 بالمئة من الممرات التجارية العالمية، وهو ما يعادل 4 بالمئة من الناتج القومي العالمي".

وأوضح الرويلي أن الاجتماع جاء للتوصل إلى أنسب الطرق لتوفير القدرات العسكرية المشتركة التي تحقق تأمين الحماية للمنشآت الحيوية والحساسية. كما لفت إلى "أن المنطقة ما زالت تعاني من أزمات متواصلة منذ وصول نظام الثورة الإيرانية إلى الحكم، والذي يعمل على مبدأ تصدير الثورة للدول الأخرى، والخروج عن الاعتراف والاتفاقيات والمعاهدات الدولية".

الرياض - استقبلت قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية قاصفة بعيدة المدى "قادرة على ضرب أي خصم في أي مكان بالعالم" ما يعزز قدرات هذه القاعدة العسكرية التي تستخدمها الولايات المتحدة لإجراء عمليات قتالية استباقية. وأعلنت واشنطن قدرة القاعدة الجوية السعودية على إجراء عمليات قتالية وفق ما أفاد حساب القيادة المركزية الأميركية الرسمية عبر تويتر، في وقت متاخر من مساء الجمعة.

وأكد نفس المصدر أن "قاصفات بي-بي" هي قاصفة الأمير سلطان الجوية في السعودية بعد الطيران مباشرة من قاعدة (إلسورث) الجوية في ولاية ساوث داكوتا". وأضاف "بي-بي" هي قاصفة استباقية بعيدة المدى قادرة على ضرب أي خصم في أي مكان في العالم، وهذا يدل على قدرة قاعدة الأمير سلطان الجوية على إجراء العمليات القتالية". مرفقا ذلك بمقطع فيديو لهبوط قاصفات، ويأتي إعلان واشنطن في إطار الجهود الدولية المتواصلة بالتعاون مع السعودية وبلدان من المنطقة من أجل إقرار الآليات العملية للتصدي لأي سلوك متهور من قبل إيران يستهدف أمن الممرات البحرية وطرق نقل النفط من الخليج صوب الأسواق العالمية. والآن، وصل وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر إلى السعودية في زيارة مفاجئة، وأجرى عدة لقاءات رفيعة المستوى تضمنت مباحثات مع العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز، قبل أن يصل العراق، الأربعاء، لإجراء مباحثات رسمية.

ومؤخرا، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنناغون) اعترافها إرسال ألفي جندي إضافيين إلى السعودية، وسربين من الطائرات ومنظومتي "ثاد" و"باتريوت" الدفاعيتين، دون تحديد جدول زمني لذلك.